

«إيقاعات أبدية» في مهرجان الفنون الشعبية بالمغرب

ويشكّل المهرجان مناسبة لاكتشاف أصالة وتنوّع الفولكلور المغربي وتراثه الشعبي في مختلف تجلياته الثقافية والفنية، واكتشاف الموروث وصناعة العفوية والأصالة من خلال فنون تقليدية نابغة من مصادر حيّة لم تتقدم مع مرور الزمن.

المهرجان موعد سنوي يرد فيه الاعتبار للمجموعات الشعبية المغربية التي تكافح من أجل المحافظة على تراث الأجداد

وأصبح هذا المهرجان موعدا سنويا يرد فيه الاعتبار إلى المجموعات الشعبية المغربية التي ظلت تكافح لسنوات عديدة من أجل المحافظة على هذا الفن العريق المتوارث عبر العصور، والذي يعدّ شاهدا على أصالة الحضارة المغربية وأماجدها، كما يساهم في تنشيط القطاع السياحي بمدينة مراكش. والمهرجان يمثل أيضا شهادة لوحدة التنوع الثقافي المغربي، من خلال تقديم ثقافة تتشكّل من ثلاثة مكونات أساسية، عربية وأمازيغية وأفريقية، تعني بالموروث المتوسطي والآثار الأندلسية، فيما تفتتح باستمرار على الثقافات الأخرى، من دون أن تفقد أصالتها.

مهرجان عشتار الدولي لمسرح الشباب في نسخة افتراضية

وفي تفاصيل المهرجان، قالت المديرية الفنية لمسرح عشتار إيمان عون إن «المهرجان ينظم كل عامين، وهذا العام تم اختيار نعمة المهرجان للتأكيد على أهمية الفن والدراسات التي يؤديها في كافة الأزمات وأهمية رسالة الفن التي يجب أن تحاكي الوجدان والفعل في حمل ومناصرة القضايا المختلفة».

إيمان عون
«الفن تغيير» شعار يحاكي الوجدان في مناصرة القضايا المختلفة

وقالت عون إن المسرح فعل جماعي ونشط في التشبيك ودون الفرق العالمية لا يستطيع المسرح النجاح، مبيّنة أن هذا العام وسبب جائحة كورونا ستم استضافة الكثير من الفرق المسرحية الدولية ومن مختلف أنحاء العالم التي ستنتظم عروضها مسرحية فقط على منصات ومواقع التواصل الاجتماعي. وينظم مسرح عشتار مهرجان الشباب منذ إنطلاقته الأولى في العام 2012 مرة كل عامين، كما يعمل المسرح الذي تأسس منذ العام 1991، على تدريب أعداد كبيرة من الشباب الفلسطيني من خلال برنامج «تدريب المراسم»، ويتم إنتاج العشرات من المسرحيات وعرضها أمام الجمهور الفلسطيني في الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة.



المسرحيات الفلسطينية تعرض حضورا والدولية افتراضيا

مراكش (المغرب) - تحتضن مدينة مراكش المغربية ما بين 24 و28 أغسطس القادم فعاليات الدورة الحادية والخمسين من المهرجان الوطني للفنون الشعبية، وذلك تحت شعار «أغاني وإيقاعات أبدية».

وتذكر بلاغ للمنظمين أن النسخة الجديدة من المهرجان التي تم تأجيلها في أكثر من مناسبة عقب الأزمة الصحية لكوفيد - 19، تأتي هذا العام بمبادرة من جمعية الأطلس الكبير وبالتعاون مع وزارة الثقافة والشباب والرياضة المغربية، وهي تمثل أكثر من حملة ترويجية للمدينة الحمراء والتراث الثقافي الوطني، لكونه يعدّ تحديا حقيقيا للزمان من خلال أصالة فنون الأجداد التي لا تزال أكثر حيوية على مرّ السنين.

وتحتفي دورة هذا العام بمرور أكثر من نصف قرن من الحضور الفاعل للفنون الشعبية في جميع جهات المملكة، حيث تتموقع كعمل ثقافي حقيقي للمحافظة على التراث المغربي. وأشار البلاغ إلى أن هذا الحدث الفني، «المقام سنويا بقصر البديع كعملية تاريخية عريقة يعود تاريخها للقرن السادس عشر، يستدعي وعيا ثقافيا قويا، حيث تعيد الفنون الشعبية بأذهان المنتهجين إلى جذور الانتماء، ويتعلق الأمر بثروة حقيقية عميقة للتراث متعدد الأوجه الفنية والأبعاد الاجتماعية والروحية».

ويستدرك المهرجان الوطني للفنون الشعبية، الذي يعدّ أقدم مهرجان في المغرب أحدث في العام 1960، في إطار الديناميكية الهادفة إلى المحافظة وإعاش ونقل التراث الأمازيغي والمملكتي، المتمثل في فنونه الشعبية والتقليدية كالموسيقى والرقص ومهن الفن والمنتجات المحلية، وذلك يجعل هذا المهرجان أرضية للتعبير واللقاءات والتبادل.

رام الله - يستعد «مسرح عشتار» الذي يصادف هذا العام الذكرى الثلاثين على تأسيسه وبالشراكة مع «مسرح ماندالا» البريطاني، لإطلاق النسخة الخامسة من مهرجان عشتار الدولي لمسرح الشباب في الفترة ما بين غرة يوليو القادم وحتى السابع منه، تحت شعار «الفن تغيير»، ليكون المحرك الرئيسي من أجل فعل ثقافي يساهم في التغيير المجتمعي. وستعرض المسرحيات المحلية أمام الجمهور على خشبة مسرح دار بلدية رام الله الشريك الدائم لهذا المهرجان، أما العروض الدولية، وعددها ستة عروض، فسيتم عرضها افتراضيا خلال ساعات المساء على موقع عشتار الإلكتروني الخاص بالمهرجان، وعلى كافة مواقع التواصل الاجتماعي للفرق المشاركة، وذلك بسبب تداعيات جائحة كورونا. وإلى جانب العروض المسرحية، ستقام ورش عمل متخصصة تهدف إلى تطوير مهارات الشباب في مجال التمثيل ورفع قدراتهم على التغيير المجتمعي، وتعزيز دورهم في العملية التنموية، خاصة في المجتمعات المهمشة، بمشاركة المجموعات المحلية المختلفة، يتدرّب فيها المشاركون على تقنيات مسرحية جديدة.

وسيتم عقد مؤتمرات افتراضية بين الشباب من كافة الدول المشاركة حول مفهوم المسرح المجتمعي، وقضايا العنصرية والتمييز، ودور الفن في التغيير.



المسرحيات الفلسطينية تعرض حضورا والدولية افتراضيا

حروفي تونسي يجعل من محمود درويش ثامن شعراء المعلقات

ياسر جرادي: أرسم وأغني كي أعيش حيوات أخرى أساسها الحب



جدارية بصرية مهداة لصاحب «جدارية» الكلمات محمود درويش

الاجتماعي وعدد المشاهدات من خلط في المعايير، وهو ما ساهم في انتشار أغاني الراب بالرغم من تواضع مستوى أغلبها». ويضيف «اعتقد أننا نحتاج إلى المزيد من الوقت لنستوعب ما أحدثه فينا العالم الافتراضي في ميدان الفنون عامة، لكن الشيء الأكيد هو أن للأغاني الثورية جمهورا يكبر كلما ازداد الظلم والاستبداد».

وحول سؤالنا «هل الصدفة هي التي جعلت منه فنانا شاملا يجمع بين المسرح والموسيقى والغناء والتشكيل، أم هو اختيار منه؟» ليمانه بان الفن فنون، والحياة الفنية مراحل»، يقول «لا اعتقد أن هناك شيئا اسمه صدفة، نحن ننضج من خلال تجاربنا حتى نصبح قادرين على رؤية الخطى الرابطة بين الطرقات التي سلكتها».

ويستمرس «لا زالت أجد متعة كبيرة في الانتقال من نمط فني إلى آخر، في مزجها وتركيبها وإعادة تشكيلها في ما بينها، تماما كقطب يفكّ لبعده ويعيد تركيبها في أشكال مختلفة. كل الفنون تخضع لنفس القانون: الطبيعة».

ويستشهد الفنان التونسي توكيدا على خياراته الفنية بمقولة لمبدع «الموتاييزا» لويوناردو دافنشي «لا يجب على العمل الفني أن يكون قائما على الطبيعة بل على القوانين الطبيعية».

ويضيف «عندما سئل جورج براسانس أحد أهم المجددين في الأغنية الفرنسية منذ أربعينات القرن الماضي: لماذا تكتب أغاني؟ قال: لكي أتمكن من أن أعيش حيوات أخرى».

وهو يرى نفسه مثله تماما، يعيش حيوات مختلفة، متشابهة أحيانا، فينتقل من ذلك الخطاط الذي يكتب الكلمة ويصوّر نصفها في جزئها من المعنى ويجعل منها جمالا خالصا دون معنى إلى صاحب الدراجة الهوائية الذي يحاول إصلاح عطب ميكانيكي فيها، فبناها فكرة لحن جديد تجعله يرتقي على قنارته بيد أخطأ فيها لول الحبر بزيت الدراجة.

ولجرادي تجربة مسرحية حملت عنوان «الحب ديني وإيماني» تحدّث فيها عن درجات الحب الثلاث لدى محبي الدين بن عربي، فهل هو صوفي الهوى؟ عن سؤالنا، يقول «اشتغلت لفترة قصيرة كمصور فيديو لأعمال المسرحي التونسي المخضرم توفيق الجبالي، الذي اعتبره من أهم الفنانين التونسيين والعرب، وهي تجربة تركت فيّ أثرا عميقا أنتج عرض «الحب ديني وإيماني»، ومع ذلك لا أنعي البتة أنني صوفي، بل أنا مجرد مهتم بالصوفية إيمانا مني بأنها الخلاص الوحيد من هذا العالم المادي الذي أضاف إلى نفسه صفة أخرى أشدّ فتكا وهي العالم الافتراضي. أنا أحدث الناس عن الحب، فقد قال الكاتب الأيرلندي برنارد شو: هناك أناس كان يمكن ألا ينجوا أبدا، لولا أنهم سمعوا قصصا عن الحب. وأنا مثلهم».

تجربة إنسانية أهداها الفنان التونسي إلى روح الرحالة والمغامر الأميركي كريستوفر جونسن مكندلز (1968 - 1992)، حيث كتب على صفحته الفيسبوكية قبل شروعه في الرحلة في يونيو 2020 «العزيم كريستوفر، لقد أزلوا شاحنك الـ 142 من الإسكنا، لكن لا تحزن فقد أعدت لك أخرى في مكان جميل بالجنوب التونسي، تماما مثل الأماكن التي تحبها، إنّه شط الجريد.. سيأتي أصدقاؤك قريبا».

الحب دينه وإيمانه

أسس جرادي في العام 2005 مجموعته الموسيقية «ديما ديما» التي قدّم من خلالها مجموعة من الأغاني المترمة التي تغنّي بالمهمشين والمعطلين عن العمل والوطن على غرار «تشيبيك نسييني» و«ما تخافيش» و«وحيدي» و«عصري ما نسيي الحكاية» و«يلي متحبيش» و«بجان» و«نهار خريف» وأغنيته الوطنية الشهيرة «ترجلك ديما ديما» إلى جانب «نسمع فيه يغني» المهداة إلى روح الشهيد شكري بلعيد.

ياسر جرادي
لزلت أجد متعة كبيرة في الانتقال من نمط فني إلى آخر

ولأن ياسر يعدّ من الموسيقيين التونسيين المترّمين الذين عرفوا انشغارا كبيرا في الأوساط الشبابية ما بعد ثورة الـ 14 من يناير 2011، أمثال بندرمان وصبري مصباح وأمال المثلوثي وبيدعة حريزي، سألته «العربي»، أي نصيب للموسيقى المترّمة أو البديلة في تونس اليوم التي اجتاحتها موسيقى الراب؛ وهل لا يزال للأغاني الثورية جمهور؟

فجيب «بعد الـ 14 من يناير أصبحت الموسيقي المترّمة في تونس تبث في الإذاعات والتلفزيونات، وهذا أصعب رهان في رأيي، لأنّ المنع كان من أهم أسباب إشعاعها، ووجب عليها الآن أن تجد لنفسها توازنا مغايرا في هذا الوضع الجديد، أضف إلى ذلك ما أحدثته وسائل التواصل



خالها الطريق ما علمني، وأنا بصدد تحويلها إلى عرض فني مسرحي تحت عنوان «الطريق هو الطريقة»، أروي تفاصيلها بالكلمات والأغاني والصور والفيديو».

ياسر جرادي فنان تونسي متعدّد المشارب والتجارب، فهو الحروفي الذي يشتغل على الحرف العربي برؤى جمالية معاصرة، وهو المسرحي الذي يجمع بين التشكيل والموسيقى والكلمات ليسرد تجربته الخاصة التي لا تشبه أحدا سواه، وهو أيضا الموسيقي الذي التحمت لحنه وكلماته بنبض الجماهير فغنى للشهيد شكري بلعيد ولتونس وأبنائها الكادحين. مع ياسر «المحب لكل الفنون» كان هذا الحوار مع «العرب».

تابر بن عامر
صحافي تونسي

تعلّق بالأذهان مثل العقود النفيسة

فكما علقت بالأذهان «قفنا نيك من ذكرى حبيب ومنزل» لاصري القيس، و«لحولة أطلال بركة ثمهد» لطرفة من العبد، و«انفتحتا ببينها أسماء» للحرث لزهير بن أبي سلمى، و«الا هبي بصحنك فأصبحينا» لعمر بن لثوم، و«هل غادر الشعراء من مترّدم» لعنترة بن شداد و«عفت الأيسار محلها فقمامها» للبيد بن ربيعة، علقت بالألباب والعقول أيضا قصائد درويش من قبيل «الضمافير تموت في الليل» و«عابرون في كلام عابر» و«بين رينا وعيوني بندقية» و«سجلّ أنا عربي» و«الجدارية» وغيرها الكثير.

كتابات وصور أشبه بالبحر خطها جرادي بنوثة موسيقية ترنو إلى أفق مبين، يشبه قلبه النابض بالحياة وروحه الراقصة على وقع المقاومة والتغيير وجسد هائم في دروب عشق صوفي يزرع في كل مرة في تجل جديد.

وهذا التجلي المتجدّد يظهر في أكثر من تجربة فنية لـ «ياسر محبّة»، أحد عناوين العروض الفنية التي حكى فيها جرادي عن الحب بشكله الكوني، وهو بصدد الإعداد الآن لعرض جديد تحت عنوان «الطريق هو الطريقة» مستوحى من رحلة بالدراجة الهوائية طاف بها الفنان أرجاء تونس على مدى شهر في العام الماضي.

وعنها يقول «رحلة الدراجة الهوائية دامت شهرا كاملا، قطعت فيها مسافة ألف وستمئة كيلومتر ذهابا وإيابا من مدينة الزهراء بتونس العاصمة إلى شط الجريد بالجنوب التونسي، وهي رحلة بدأت كتحدّ أو اختبار جسدي لتنتهي كرحلة صوفية علمني

خالاتها الطريق ما علمني، وأنا بصدد تحويلها إلى عرض فني مسرحي تحت عنوان «الطريق هو الطريقة»، أروي تفاصيلها بالكلمات والأغاني والصور والفيديو».

تابر بن عامر
صحافي تونسي

تونس - ياسر جرادي هو بالأساس فنان تشكيلي تونسي درس فن النحت ثم اختصّ في الخط العربي المعاصر، لكنه مهتم أيضا بفنون أخرى كالوسيقى والمسرح التي يمارسها بإيمان راسخ فيه بتكاملها.

التقت بياسر المتفرد برؤاه الجمالية الجامعة لجل الفنون بمناسبة مشاركته في النسخة السادسة من الصالون التونسي للفن المعاصر الذي يحتضنه حاليا متحف مدينة تونس (قصر خيرالدين) بالمدينة العتيقة لتونس العاصمة، فكان هذا الحوار الذي انطلقنا فيه من تجربته التشكيلية الجديدة «حائط درويش» لتشمل جميع اهتماماته الفنية المتنوعة.

جدارية بصرية

عن جدارية «حائط درويش» التي يُشارك بها جرادي في الصالون التونسي للفن المعاصر، يقول «هو عمل تشكيلي في الخط العربي المعاصر، طوله ثمانية أمتار، وعرضه ثلاثة أمتار ونصف المتر، وهو عبارة عن ثمانية معلقات كتبت في كل واحدة منها قصيدة من قصائد الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش مع بعض الصور في تركيبة تشبه تركيبات الصحف والمجلات».

ويضيف «هذه التنصيص هي إحياء لذكرى هذا الشاعر المفكر صاحب «الجدارية»، أردتها في شكل حائط خلّط عليه غرافيتي في إشارة إلى الجدار العازل الذي بناه الاحتلال الصهيوني في فلسطين المحتلة».

وتتصدّر جدارية «حائط درويش» إحدى قاعات قصر خيرالدين (تم تشييده سنة 1860) بمدينة تونس العتيقة، فاتحة زراعها لكل زاوّر للمعرض السنوي الذي دأب اتحاد الفنانين التشكيليين التونسيين على تنظيمه منذ ست سنوات في مثل هذا الوقت من كل عام، ليقرا تعاليم الحرية التي استقاها الشاعر الفلسطيني من والدته حورية ليبيها إلى شعبه دستور مقاومة وحياة. ثمانية معلقات كتبت في كل واحدة منها قصيدة من قصائد درويش، وكان ياسر يعن هنا الشاعر الفلسطيني ثامن شعراء «المعلقات السبع» التي كانت كتبت بماء الذهب وتعلّق على أستانر الكعبة قبل حلول الإسلام، وسُميت